الشياطين الـ ١٣
المغامرة رقم ٤٩
مارس ١٩٨٠

الخدعة!

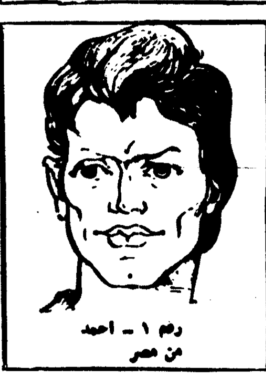
تأليف:
محمود سالم
رسوم:
عفت حسني

من هم
الشياطين الـ ١٣ ؟



رقم صفر الزعيم الغامض
الذى لا يعرف حقيقته احد ..

انهم ١٣ فتى وفتاة فى مثل عمرك كل منهم يمثل بلدا عربيا . انهم يقفون فى وجه المؤامرات الموجهة الى الوطن العربى . .تمرنوا فى منطقة الكهف السرى التى لا يعرفها احد .. اجادوا فنون القتال .. استخدام المسدسات . . الخناجر .. الكاراتيه . . وهم جميعا يجيدون عدةلغات



رقم ١ - احمد
من مصر

وفى كل مغامرة يشترك خمسة او ستة من الشياطين معا .. تحت قيادة زعيمهم الغامض (رقم صفر) الذى لم يره احد .. ولا يعرف حقيقته احد .

واحداث مغامراتهم تدور فى كل البلاد العربية ..وستجد نفسك معهم مهما كان بلدك فى الوطن العربى الكبير .



رقم ٢ – عثمان
من السودان

رقم ٣ – الهام
من لبنان

رقم ٤ – هدى
من المغرب



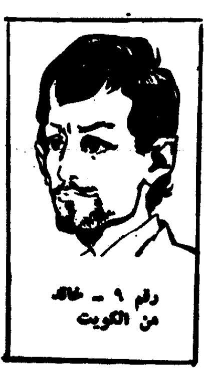
رقم ٥ – بوعمي
من الجزائر

رقم ٦ – مصباح
من ليبيا

رقم ٧ – زبيدة
من تونس



رقم ٨ ـ فهد
من سوريا



رقم ٩ ـ خالد
من الكويت



رقم ١٠ ـ زيما
من الاردن



رقم ١١ ـ قيس
من السعودية



رقم ١٢ ـ باسم
من فلسطين



رقم ١٣ ـ رشيد
من العراق



أنتونى كوين ..
أمام الشياطين !!

* عندما دخلت آخر سيارة من سيارات الشياطين ، أغلقت الأبواب الصخرية فى سرعة ، وفى أقل من لمح البصر كان الشياطين فى طريقهم إلى قاعة الاجتماعات .

كانت الرسالة التى وصلتهم من رقم « صفر » تستدعيهم على وجه السرعة ، فتقارير العملاء فى أمريكا ، والتى وصلت منذ ساعتين ، تقول أن عملية سطو مثيرة قد حدثت فى ولاية تكساس ، وأن العملية اكتشفت أمس بعد حدوثها بثلاث دقائق ، وهو الزمن الذى قطعه المصعد من الدور الـ ٥٠ ، حيث يقع بنك (تكساس) إلى الأرض .

أخذ الشياطين أماكنهم ، وأصبحوا على استعداد لسماع

رقم (صفر) الذى تأخر عنهم قليلا ... كانت القاعة صامتة تماما ، وإن ظهرت على الخريطة الضخمة الموجودة فى القاعة ، بضع علامات لم تتضح بعد ... مرت دقيقتان ثم أضيئت الخريطة ، كانت للولايات المتحدة الأمريكية ، وقد أخذت كل ولاية لونا مختلفا ... كانت الخريطة عبارة عن مساحات فقط من الألوان ، دون أن يظهر عليها أى شىء . بعد لحظة بدأت خطوط حمراء تجرى فوق الخريطة وتظهر أسماءها ، حتى أصبحت هناك آلاف الخطوط التى تبين الأنهار ، وخطوط السكك الحديدية وخطوط الطيران ، وعندما اكتملت الخريطة تماما ، بدأ الشياطين يختزنون المعلومات الكثيرة التى ظهرت عليها .. دقائق أخرى ، ثم بدأت أجزاء الخريطة تختفى ، ولم تبق سوى ولاية واحدة ، هى ولاية « تكساس » ، وأهم المدن فيها ، حيث كانت تحددها دوائر سوداء ... كانت أهم المدن التى ظهرت على الخريطة هى « دلاس » ، « أوستن » « سان أنطونيو » « هوستن » حيث حدثت الجريمة ، وهى تقع قريبا من خليج « المكسيك » ونهر برازوس .

ظل الشياطين مستغرقين فى ملاحظة الخريطة حتى أخرجهم من استغراقهم صوت أقدام رقم (صفر) تقترب . لحظة ، ثم جاء صوت رقم (صفر) الذى قال : (مرحبا بكم ، لقد كانت دعوتى إليكم سريعة ، فهذه المغـامرة تحتاج إلى الحركة السريعة ، فقد وقعت أحداثها أمس فقط ، وأى تأخير فيها ، سوف يحتاج إلى جهود مضاعفة .)

توقف رقم (صفر) قليلا ريثما يقلب بعض الأوراق ، ثم قال : (إن عملية السطو ، وقعت بطريقة مثيرة ، وذكية ، ولعلها الأولى من نوعها) .

صمت قليلا ، ثم أضاف : لقد صرف السيد « جاكسون » مبلغ ثلاثة ملايين دولار من بنك « تكساس » ، الذى يقع فى الشارع السادس والأربعين فى مدينة « هيوستن » . وفى الدور الخمسين .. ولقد حمل المـلايين الثلاثة فى حقيبتين متوسطتين ، وخرج من البنك ، ليأخذ المصعد إلى الدور الأرضى ، حيث كانت تنتظره سـيارته ، لم يكن معه أحد ، فمثل هذه المبالغ الكبيرة تصرف فى سرية تامة ، ولذلك أحضر عامل المصعد المصعد ، وفتح له البـاب ،



حمل السيد جاكسون الملايين الثلاثة فى حقيبتين ، من البنك ، وأحضر العامل المصعد ، لكن السيد جاكسون رفض نزول عامل المصعد معه .

فدخل السيد « جاكسون » ، وأغلق الباب خلفه ، ولقد رفض نزول عامل المصعد معه ، وعندما وضع قدمه داخل المصعد ، إنطلق فى طريقه إلى الأرض ، ولقد أصبح السيد « جاكسون » فى حجرة صغيرة مغلقة ، وليس معه سوى الحقيبتين اللتين تضمان ثلاثة ملايين دولار !

مرت نصف دقيقة كان الشياطين فيها ، ينتظرون صوت رقم « صفر » الذى سكت ، كان يقلب بعض الأوراق ، ثم قال : (فجأة كان نوع من الغاز المخدر يملأ المصعد الذى توقف ، وفى أقل من دقيقة كان السيد « جاكسون » قد فقد وعيه ، وسقط على أرضية المصعد ، وكانت هناك أياد تمتد من سقف المصعد لتحمل الحقيبتين ، وتختفى ..

دق جرس متقطع فقال رقم « صفر » : (لحظة واحدة ريثما نرى ! .)

أخذت أقدام رقم (صفر) تبتعد شيئا فشيئا ، حتى اختفت تماما ، نظر الشياطين إلى بعضهم ، وقالت (ريما) : (إنها طريقة ذكية ، فاللص يمكن أن يظل داخل العمارة التى ترتفع إلى خمسين طابقا ، حتى يبدل الحقائب ، ثم

يغادر العمارة ، مختفيا إلى الأبد ، وليصبح مليونيرا !)

لم يعلق أحد من الشياطين على كلمات « ريما » ، إلا أن « رشيد » أشار بيده ، بما يعنى أن هذا التصرف يمكن حدوثه ... ومرت دقيقتان قبل أن تبدأ صوت أقدام رقم (صفر) فى الظهور ، ثم ظلت تقترب حتى جاء صوته يقول : (إنها رسالة من أحد عملائنا فى « تكساس » ، إن الرسالة تحمل معلومات جديدة لعلها تكون المفتاح للكشف عن سر الجريمة !)





صمت قليلا ، ثم أضاف : (سوف أقدم لكم تصورا كاملا للجريمة ، قبل أن تنطلقوا اليوم إلى هناك !

ركز الشياطين إنتباههم ، عندما بدأ رقم (صفر) يقول :

(عندما اختفت الحقائب ، أخذ المصعد طريقه إلى الأرض وعندما وصل انفتحت أبوابه أوتوماتيكيا ، وكان هناك بعض الرجال والنساء فى انتظار المصعد ، ثم انكشفت الجريمة ، فاستدعى بوليس العمارة ، الذى قام بإفاقة السيد « جاكسون » فحكى لهم كل شىء ... بعدها أسرع البوليس إلى البنك ، حيث تأكد من كل ماقاله «جاكسون»،

وبدأت بسرعة محاصرة العمارة ، حتى لا يفلت اللصوص ، ثم جرت عملية بحث سريعة ودقيقة لكل شقق العمارة ، حيث يوجد قليل من السكان ، وبعض مكاتب الشركات ، وبعض مكاتب البنوك الأخرى ، ففى نفس العمارة ، يقع بنك « هوستن » وبنك « كريستى » و « بنك باتون » .. والعمارة يصل إرتفاعها إلى ثمانين طابقا ، ولقد كانت عملية البحث شاقة ، وهى لا تزال مستمرة حتى الآن .

صمت قليلا ثم قال : (انظروا إلى الخريطة !)

تعلقت أعين الشياطين بالخريطة التى ظهرت عليها تفاصيل جديدة ، فظهرت ولايات حول ولاية تكساس ، ظهرت ولاية أوكلاهوما ، و « ولاية لويزيانا » ، و « ولاية نيومكسيكو » ، والولايات الثلاث تحوط ولاية «تكساس» حيث وقعت الجريمة .

قال رقم (صفر) : (من الجائز أن يفر اللصوص بغنيمتهم إلى أقرب ولاية ، إذا استطاعوا أن يفلتوا من الشرطة) .

وصل إلى سمع الشياطين صوت أوراق تقلب ، فقد سكت رقم (صفر) ثم قال فى النهاية : إن آخر تقرير

وصل إلينا ، أن الملايين الثلاثة بينها ربع مليون دولار من فئة الورقة ذات الألف دولار ، والتى لم تنتشر فى السوق بعد ، ومن هناك تستطيعون الحصول على أرقامها ، التى يمكن أن تكون بداية خيط يوصلنا للعصابة .. وبالمناسبة ... إن اهتمامنا بالسرقة يعود إلى أن هذا المبلغ مسحوب لتمويل عملية تهم إحدى البلاد العربية .)

أطفئت القاعة واختفت الخريطة تماما ، وجاء صوت رقم (صفر) يقطع الظلام والصمت قائلا : (الآن ، سوف نرى فيلما ، صور بالصدفة لحركة الشارع أمام البنك أثناء وقت السرقة ، حيث كان يجرى تصوير فيلم سينمائى فى هذه اللحظة .)

ما أن توقف صوت رقم (صفر) حتى بدأ عرض الفيلم، وكان أول ما لفت نظر الشياطين ، هو الممثل المعروف « أنتونى كوين » يعبر الشارع جريا إلى البنك ... ثم توقف الفيلم ليعرض صورة الشارع ثابتة ، كان يظهر شارع « ٤٦ » حيث يقع بنك « تكساس » مزدحما تماما وكانت هناك عدة سيارات على جانبى الطريق ، ومحلات

كثيرة مفتوحة تبيع الملابس واللعب والطعام ، أيضـا كان هناك رجلان ، يقفان بجوار سيارة شيفروليه ، وتتجـه أنظارهما إلى العمارة ، وفى منتصف الشـارع بالضـبط كان يعبر « أنتونى كوين » •

عاد الفيلم للحركة ، فتحرك الناس ، وتحرك « أنتونى كوين » جريا ، بينما كانت هناك سيارة تـكاد تصـدمه وسيارات كثيرة منطلقة •

عبر « أنتونى كوين » الشارع ثم اختفى داخل العمارة ، فى نفس اللحظة ، كان هناك رجل يقترب من باب العمارة ، وقد حمل حقيبتين ، فتوقف الفيلم والرجل يرفع قدمـه ليدخل العمارة وظلت صورته ثابتة ، وجاء صـوت رقم (صفر) : هذا هو السيد « جاكسون » سوف تـكبر الصورة أكثر حتى تروته جيدا •

أخذت الصورة تكبر حتى كادت تملأ الشاشة ، كـان رجلا فى حدود الخمسين ، ممتلىء قليلا ، تبدو عليه الصحة يلبس بذلة كاملة ، وقبعة فوق رأسه ، ويحمل حقيبتـين متشابهتين فى يديه الإثنتين ، كانت ملامح وجهه هادئة ،

وإن كان يبدو مشغولا بشيء ما ••• ومرة ثانية عاد الفيلم للاستمرار ولم تكن به سوى حركة الشارع •

أضيئت القاعة ، وانتهى الفيلم ، الذى لم تكن مـدته تزيد على ثلاث دقائق ، وقال رقم (صفر) : (لقد حصلنا على هذا الجزء من الفيلم من الشركة المنتجة له ، واسمها (شركة المحيط للانتاج السينمائى والتليفزيونى !)

سكت رقم (صفر) قليلا ، لم يكن هناك أى صوت ، كان الشياطين يفكرون فى الفيلم ، غير أن الصمت لم يستمر طويلا ، فقد تحدث رقم (صفر) : (سوف نعيد الفيلم مرة أخرى ، أرجو أن تلاحظوا كل حركة فيه ، وكل شخص فيه •• جيدا !)

أطفئت القاعة ، ثم بدأ عرض الفيلم ، غير أن « أحمد » قال : (هل نستطيع أن نرى الفيلم بالحركة البطيئة !

قال رقم (صفر) : يمكن طبعا •

أعيد الفيلم ، ثم بدأ عرضه بحركة بطيئة جدا ، كان الناس ، والسيارات يتحركون بطريقة مضـحكة ، وكـان « أنتونى كوين » يعبر الشارع ببطء شديد تبعا لسرعـة

الفيلم ، وظل الشياطين يراقبون العرض ، حتى انتهى ، وأضيئت القاعة •

جاء صوت رقم (صفر) هل هناك جديد ؟

قال « فهد » : (ربما يكون الجديد ، هو هذان الرجلان اللذان دخلا العمارة ، فى نفس الوقت الذى كان « أنتونى كوين » يعبر الشارع •

قال « رشيد » : أحتاج إلى أن أراه مرة ثالثة !

أطفئت القاعة وساد الظلام قليلا ، قبل أن يبدأ عــرض الفيلم بنفس الحركة البطيئة ، ولم يكد يبدأ حتى صاح « رشيد » : ثبت الصورة !

ثبتت الصورة ، وكان الرجلان اللذان يدخلان العمارة يلبسان ملابس خفيفة ، وفى يد كل منهما حقيبة ، تــكاد تقترب فى شكلها من حقيبة مستر « جاكسون » •

قال « رشيد » : هل ترون ؟

غير أن وجهى الرجلين لم يكونا واضحين ، إلا أن قامتهما القصيرة كانت تميزهما ، بجوار عضلاتهما التى كانت تبدو تحت القميص المفتوح •



ثبتت صورة الفيلم ، فرأى الشياطين رجلين ذوى قامة قصيرة وعضلات قوية ،
لكن ملامح وجهيهما غير واضحة ، وكل منهما يحمل حقيبة تشبه حقيبة جاكسون.

قال رشيد (إستمر !)

إستمر عرض الفيلم ، بطيئا ، حتى انتهى ، أضيئت القاعة ، وجاء صوت رقم (صفر) : « والآن ، هل لديكم فكرة عن الجريمة ، أننى فى انتظار أى سؤال !)

صمت رقم (صفر) كان الشياطين يديرون المسألة فى رءوسهم بسرعة ، فبعد دقائق ، سوف يكونون فى الطريق إلى هناك ، لحظة ثم قالت « إلهام » : (هل يمكن مشاهدة الجزء الذى صور من الفيلم قبل مارأينا وبعده ؟)

قال رقم (صفر) : « سوف تجدون هناك من يقدم لكم ذلك .)

صمت الشياطين ، ولم يسأل أحدهم سؤالا آخر .

لحظة ثم جاء صوت رقم (صفر) : تستطيعون الانصراف وأتمنى لكم التوفيق .

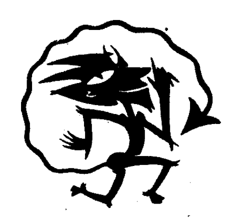
عندما كانت أقدام رقم (صفر) تختفى شيئا فشيئا ، كان الشياطين لا يزالون فى أماكنهم ، يفكرون ، وطالت اللحظة ، حتى قال « خالد » : هل سنبقى هنا كثيرا ؟

وقف الشياطين دفعة واحدة ، وأخذوا طريقهم إلى خارج

القاعة .

ولم تمض ربع ساعة ، حتى كان خمسة من الشياطين يأخذون طريقهم إلى أماكن السيارات ، كان الخمسة هم : « أحمد » و « فهد » و « باسم » و « رشيد » و « عثمان » .

وعندما فتحت الأبواب الصخرية وانطلقت سيارة الشياطين ، كان هذا يعنى بداية المغامرة .





مفاجأة .. فى بيت جاكسون!

عندما غادر الشياطين ، المقر السرى ، كان النهار يوشك أن يختفى ، وكان الشفق الأحمر ، يمتد فى الأفق ويصبغه بلون كالنيران ، وعندما نزلت بهم الطائرة فى مطار « هوستن » كان نفس المنظر يتكرر تقريبا ، كان الشفق الأحمر ، يمتد أيضا فى الأفق ، لكنه يعنى معنى آخر ، لم يكن هو نهاية النهار ، ولكنه كان يعنى بداية يوم جديد .

كانت الشمس لم تظهر بعد ، وثمة نسمات باردة قليلا تهب ، فتجعل الجسم أكثر نشاطا ، وكانت حركة المطار هادئة بما يكفى لأن يراقب الشياطين كل شىء ، كان موظفو



وفى التاكسى الذى استقله الشياطين من المطار ، أخذوا يستفسرون من السائق عن الإشاعات التى تتردد ، وعرفوا أن هناك علاقة بين تصوير الفيلم وسرقة البنك .

المطار يتثاءبون ، فلم تكن هناك طائرات أخرى قد وصلت ، سوى تلك الطائرة التى استقلها الشياطين من القاهرة إلى مطار « هوستن » مباشرة ، وعند الباب الخارجى ، كان الشارع خاليا من المارة ، حتى السيارات الأجرة ، لم تكن كثيرة فى الشارع ..

التفت « فهد » إلى مبنى المطار ، ثم تحرك إلى التليفون المعلق قريبا منه ، ثم رفع السماعة .. فجاءه الصوت مباشرة فطلب تاكسيا ، وحدد المكان ، ثم وضع السماعة ، ولم تمض خمس دقائق حتى كان التاكسى يقف أمام الشياطين الذين كانوا يقفون على الرصيف .

حدد « باسم » العنوان الذى يقصدونه ، فلم ينطق السائق بكلمة ، فقد انطلق إلى العنوان المحدد ، واستغرق الشياطين فى مشاهدة جوانب الطريق الذى كان خاليا تقريبا غير أن الحقول الخضراء كانت تمتد إلى مدى البصر .

قطع رشيد الصمت ، بسؤاله للسائق ، هل سمعت عن سرقة بنك « تكساس » التى وقعت منذ يومين ، ودون أن يلتفت السائق أجاب : (نعم ، لقد قرأت التفاصيل فى

الصحف وإن كانت إشاعات كثيرة تتردد !!)

لفتت نظر الشياطين كلمة (إشاعات) ، حتى أن «عثمان» أسرع يسأل : وماذا تقول الإشاعات ؟

قال الرجل : (يقولون أن هناك علاقة بين تصوير الفيلم وسرقة البنك ..

إبتسم « أحمد » ولم يتكلم وإن كان « باسم » قد لاحظ ذلك ، ظل « أحمد » صامتا .

ولم يستطع « عثمان » ، إلا أن يتحدث فقال للسائق : كيف ؟

أجاب السائق : يقال أن السرقة تمت عندما انتقلت كاميرات التصوير من الشارع إلى داخل العمارة .

« عثمان » : ممكن أن يحدث هذا بالصدفة ! .

السائق : (إن اللصوص ، وهم غالبا ، إثنان فقط ، ضمن العمال الذين يعملون فى الفيلم ، وقد دخلا إلى العمارة ، وتمت السرقة ، بينما كان « أنتونى كوين » يمثل دور رجل هارب من العدالة ، وكان يصعد السلالم جريا ، فلماذا لم يستخدم المصعد مثلا ، وهو أسرع ؟ .

« عثمان » : ربما خوفا من أن يلتقى بأحد فى المصعد ، فالجميع يستعملون المصاعد بدلا من السلم ، خصوصا وأن البنوك كلها تقع فى طابق مرتفع .. ثم إن المخرج هو الذى يحدد وسيلة الهرب .

السائق : (قد يكون هذا صحيحا ، ولكن التصوير توقف ، بعد أن تمت السرقة مباشرة !)

« عثمان » : تعنى بعد اكتشافها ؟

السائق : لا .. قبل أن تكتشف ؟

وتدخل « فهد » فى الحديث : (هل نشرت الصحف هذه الإشاعات !)

السائق : نعم ، ولا تزال تنشر كل يوم تفاصيل جديدة وإشاعات أخرى .

صمت السائق ، وصمت الشياطين ، لقد كانت هذه بداية طيبة لأن يبدأ الشياطين وضع احتمالات جديدة ، على الأقل تكون البداية .. سينمائية .

كانت السيارة مندفعة بسرعة غير أن الطريق كان مستويا حتى أنهم لم يكونوا يشعرون بسرعة السيارة ، وعند

بداية شارع (٩٠) طلب « فهد » من السائق أن يتوقف ، ثم غادر الشياطين التاكسى ، وقطعوا المسافة الباقية سيرا على الأقدام ، فالمقر السرى للشياطين كان يقع فى العمارة رقم « ٣٧ » من الشارع وكانت حركة الشارع قد بدأت ، مع أنه من الشوارع الهادئة فى « هيوستن » •

وفى هدوء أخذوا طريقهم إلى المقر ، وعندما جلسوا لم يكن أحد منهم قد نطق كلمة واحدة ، إلا أن « باسم » كانت فى رأسه علامة استفهام ، لماذا ابتسم « أحمد » عندما تحدث السائق عن ارتباط سرقة البنك بتصوير الفيلم ؟

نظر « باسم » إلى « أحمد » وسأله عن سبب ابتسامته فقال فى هدوء :

« مجرد احتمال طرأ فى ذهنى فقط ، ونحن فى الطائرة ، إنها خدعة طيبة ••

سكت قليلا ثم أضاف : إذا كان هذا صحيحا ، فقد تكون الصدفة فقط هى التى لعبت دورها ••• وساد الصمت فترة ، قبل أن يقول « أحمد » : (يجب أن نحدد



رنّتْ كلمة "احترق الفيلم" فى أذن أحمد ، فقال : هذا يعنى أن الجزء الوحيد الباقى من الفيلم ، هو الموجود عند رقم صفر .

خطواتنا الآن •)

التف الشياطين فى حلقة دائرية •• وبدأ النقاش ، الذى انتهى عند الإتصال بعميل رقم « صفر » للحصول على الجزء الذى تم تصويره قبل ما شاهدوه وبعده •

وبسرعة قام « أحمد » إلى التليفون وأدار رقما ، فجاءه الرد سريعا ، أوضح « أحمد » للصوت الذى رد ماذا يريدون فأجاب : لقد وصلتنا رسالة من رقم « صفر » قبل وصولكم ، ولقد طلبنا من شركة « المحيط » نسخة من الأجزاء التى تم تصويرها ، فاعتذرت الشركة بأن الفيلم قد احترق ، وأنهم سوف يعيدون التصوير عندما تهدأ المنطقة التى يحاصرها البوليس الآن •)

رنت كلمة (احترق) فى أذنى « أحمد » ، أن هذا معناه ، أن احتمال اشتراك الشركة السينمائية فى الجريمة احتمال كبير ، أو قائم على الأقل ، هكذا كان يفكر ، ولذلك فإنه ظل صامتا لدقيقة ، حتى أن العميل قال « ماذا هناك ؟

تنبه « أحمد » فقال : هذا يعنى أن الجزء الوحيد الباقى

من الفيلم ، هو الموجود عند رقم (صفر) ؟

العميل (هذا صحيح) •

أخرج « فهد » من جيبه شريطا رفيعا جدا •• وقدمه « لأحمد » الذى بسطه أمامه ، ثم عرضه للضوء ، لقد كان هو الجزء الذى شاهدوه فى المقر السرى الكبير •

قال « أحمد » : (سوف أتصل بك مرة أخرى) •

وضع السماعة ثم قال « لباسم » فالنرى الشريط من جديد ، إنه التسجيل الوحيد لهذه اللحظة التى سرق فيها البنك) •

أسرع « باسم » بإحضار جهاز السينما الصغير ، ثم أظلموا الحجرة ذات الجدران البيضاء ، ثم بدأ العرض من جديد ، ظهرت حركة الشارع • وأوقف « باسم » الشريط عند الرجلين اللذين كانا يقفان عند الرصيف الآخر ، وقال :

إن الرجلين لا يبدو أنهما من المتفرجين مثلا ، ولا من المارة ، إنهما يلبسان نفس الملابس التى يلبسها معظم العاملين فى الفيلم ، لقد ظهر فى البداية ، بعض العمال ، وهم

يمرون قبل مرور أنتونى كوين ، أليست هذه مسألة ملفتة للنظر ؟ •

قال « فهد » : فالنرى الشريط من البداية !

أعاد « باسم » الشريط وأبطأ سرعته ، كان يبدو « أنتونى كوين » عند طرف الرصيف الآخر ، يقف خائفا وهو يتلفت حوله ، وقريبا منه كان يقف عدد من الرجال يلبسون ملابس متقاربة ، دائما البنطلون الجينز ، والسويتر ، وتحرك « أنتونى كوين » يقطع الشارع ، فسبقه هؤلاء الرجال فى العبور ، حتى الرصيف أمام البنك ثم سبقوه إلى داخل العمارة ••• فى نفس اللحظة كان رجلان يدخلان ، وبيد كل منهما حقيبة ، ثم ظهر السيد « جاكسون » متقدما فى هدوء ، حتى اختفى داخل العمارة وكان « أنتونى كوين » لا يزال لم يدخل بعد ، إلا أن عمق الصورة لم يبين ذلك ، والمكان الذى كان يقف فيه الرجلان ، ثم انتهى الفيلم عندما دخل الممثل الكبير من باب العمارة •

أضاء « رشيد » النور ثم قال :

(من الممكن أن تحدث السرقة فى نفس اللحظة ، وسط حركة العاملين فى الفيلم !)

« فهد » : إن هناك احتمالا أن شركة المحيط لها علاقة بالسرقة ! .





« عثمان » : لا أظن ، إن ثلاثة ملايين دولار ليست مبلغا ضخما إلى حد أن تقوم شركة سينمائية بسرقته ، إن اللصوص قد يكونوا من الشركة ، أو يكونوا قد إنضموا إليها بعد أن رسموا خطتهم •)

« أحمد » : هذا أقرب احتمال للحقيقة ، فى حالة ما إذا إفترضنا أن الذين سرقوا من داخل الشركة ، فقد تكون الحقيقة غير هذا تماما •

ثم نظر فى ساعته وقال : أعتقد أننا ينبغى أن نخرج الآن إن شارع «٤٦» ليس بعيدا عنا كثيرا ، ونستطيع أن نصل إلى هناك سيرا •

خرج الشياطين ، وكانت حركة الشارع نشيطة تماما ، فاقترب « فهد » من أحد باعة الصحف ، واشترى كل



اقترب الشياطين من المبنى الضخم الذى يقع فيه بنك تكساس ووقفوا يتأملون ، وكان واضحًا أن رجال البوليس ينتشرون حول المبنى .

الصحف التى صدرت هذا الصباح ، وعلى مقهى صغير فى الشارع جلس الشياطين يتصفحون الصحف الذى كـانت تشن هجوما عنيفا على البوليس ورجاله ، وخصوصا على رجال الأمن فى مبنى البنك ، ومبنى العمارة ... احتسى الشياطين أكوابا من العصير ، ثم تركوا الصحف مكانها على الطاولة التى كانوا يجلسون حولها .. وانصرفوا ..

لم يمض وقت طويل ، حتى كانوا يقفون على ناصـية شارع « ٤٦ » ، وغير بعيد ، كانت عمارة بنك «تكساس» تظهر ، فرفع « رشيد » وجهه إلى الطابق الخمسين فيها ، حيث يقع البنك ، ودارت فى خاطره فكرة فنظر إلى «أحمد» وقال : (لماذا لا تكون السرقة قد تمت لصالح بنك آخـر من البنوك التى تقع فى نفس المبنى ؟!)

فكر « أحمد » قليلا ثم قال : (لا أظن ! فكيف يقدم بنك على سرقة مثل هذا المبلغ الصغير الذى سرق) .

صمت قليلا ثم قال : (إلا إذا كانت السرقة قد تكررت من قبل ، أما فى بنك « تكساس » أو فى بنوك أخرى مثل بنك « هوستن » أو « كريستى » أو « باتون » خصوصا

إذا كان واحد من هذه البنوك لم يسرق مرة واحدة !

قال « عثمان » : الاحتمالات كثيرة .. إننا فقط نحتاج لبداية . »

إقترب الشياطين من المبنى الضخم ، وقفوا يتأملونه ، كان واضحا أن رجال البوليس السريين ينتشرون حول المبنى ، واستطاع « أحمد » أن يلمح أحدهم ، فأخبر الشياطين .

دخلوا المبنى فى هدوء ، ثم أخذوا المصعد إلى الطابق الخمسين ، وهناك .. نزلوا واتجهوا إلى البنك . كان العمل فيه ، نشيطا ، فاليوم الاثنين ، بداية الأسبوع عندهم بينما اتجه « أحمد » و « رشيد » إلى داخل المصعد .

قال « فهد » : سوف أصعد طابقا واحدا .. وعلى أحدكما أن يطلب الأسانسير ، أريد أن أرى كيف يمكن أن ينزل أحد من سقفه ! .

صعد « فهد » إلى الطابق الواحد والخمسين ، فى نفس الوقت طلب « باسم » و « عثمان » المصعد ، ثم أوقفاه فى الطابق الخمسين ، وظل « فهد » يفحص سقف المصعد عن

بعد ، ثم نزل إليهما .. وتركوا المصعد .

قال « فهد » : (إن ذلك يحتاج إلى فحص آخر ، عندما تنتهى ساعات العمل !)

عاد « أحمد » و « رشيد » ، وبدأ الشياطين يعاينون أماكن البنوك الأخرى .. كان بنك « هوستن » يقع فى الدور الأربعين ، و « بنك باتون » يقع فى الدور الخامس والسبعين ، وبنك « كريستى » فى الطابق الثالث والستين.

نزل الشياطين إلى مركز الأمن فى أسفل العمارة ، حيث التقوا بقائد الأمن ، ودار حوار سريع بينه وبينهم دون أن يعرف الرجل شيئا عنهم .. سوى أنهم أصدقاء السيد « جاكسون » الذى يرقد الآن فى بيته مريضا ، ومن خلال الحديث عرف « فهد » عنوان « جاكسون » .

وعندما غادروا المبنى ، كانت فكرة تلمع فى رءوسهم هى زيارة السيد « جاكسون » فورا ، وفى أقل من دقيقة كانوا يركبون تاكسيا إلى حيث يسكن « جاكسون » خارج مدينة « هيوستن » .

كان الريف يحيط بالطريق ، والخضرة تمتد ، يقطعها

ذلك الشريط الأسود من الأسفلت ، الذى ينطلق فوقه التاكسى بسرعة كبيرة .. وعندما توقفوا أمام العنوان ، كانت هناك فيللا صغيرة ترقد بين أحضان حديقة رائعة الجمال .

نزل الشياطين بسرعة واتجهوا إلى الحارس الذى يقف بجوار الباب الحديدى ، وسألوه عن السيد « جاكسون » فقال الرجل : (إنه مريض ولا يستطيع أن يقابل أحدا !)

قال « أحمد » فى هدوء ، إننا من رجال الشرطة السريين صمت الرجل قليلا ، ثم قال : تفضلوا ! .

فتح لهم الباب فدخلوا ثم تقدمهم إلى حيث باب الفيللا ، دق الرجل جرس الباب ، ففتحت سيدة متقدمة فى السن ، تحدث إليها الحارس قليلا ، فأذنت للشياطين بالدخول .

عندما استقروا فى حجرة صالون متسعة ، أخذوا يرقبون كل شىء ، غير أن أقدام أحد الرجال ، شدت انتباههم ، ظل صوت الأقدام يقترب حتى أصبح الرجل أمامهم ... وكان ظهور الرجل مفاجأة .



رصاصة بجوار
رأس باسم !

نظر الرجل إليه قائلا : أرى أنك مندهش ! هل هناك ما يدهشك ؟

ابتسم « رشيد » وقال : (تذكرت شيئا قديما ! إنني أعتذر !)

وفي جد شديد قال الرجل : إنني « بوار » السكرتير الخاص للسيد « جاكسون » هل من خدمة أؤديها ؟

قال « أحمد » : كنا نريد لقاء السيد « جاكسون » .

بوار : إن السيد مريض تماما ، فمنذ الحادثة التي وقعت وهو لا يستطيع لقاء أحد .

صمت قليلا ثم أضاف : (يمكن أن أقوم بأي شيء

تطلبونه) •

« أحمد » : إننا نريد لقاءه شخصيا •

« بوار » : أعتذر ، إنه لا يستطيع •

« أحمد » : هل أخبرته أننا من البوليس السرى ؟

« بوار » : أظنه لا يحتاج إلى ذلك الآن ، فالشرطة تقوم بدورها !

« أحمد » : إننا نكمل عمل البوليس ومن الضرورى أن نلقاه •

قال « بوار » بعصبية : أخبرتكم انه لا يستطيع لقاء أحد •

ورد « أحمد » بإصرار وهدوء : أرجو أن تنقل إليه رغباتنا •

شعر « بوار » أنهم لن يتحركوا قبل أن يلقوا السيد « جاكسون » ، ولذلك فقد غير من لهجته الحادة : ! استمع لى ياسيدى ، إن السيد « جاكسون » متعب فعلا ، ولو كان يستطيع أن يلقى أحدا ماكنت قد تأخرت ، إلا أنى اعرف سيدى تماما •)

« أحمد » : مازلت أتمنى أن تنقل إليه رغبتنا .

لم يجد « بوار » حلا آخر سوى أن ينصرف إلى الطابق العلوى ... كان يصعد السلالم — وهو يرقبهم خفية ، وكان يبدو عليه الغضب والتوتر ، وعندما اختفى ، قال « رشيد » بسرعة : « أؤكد أنه أحد الرجلين اللذين ظهرا فى الفيلم !!

صمت الشياطين ، وكل منهم يحاول أن يستعيد الشريط السينمائى الذى شاهدوه ، وفى نفس الوقت كان «عثمان» يفكر فى شىء آخر .

أسرع « عثمان » إلى أحد الأبواب وما كاد يقترب منه ، حتى ظهر رجل أسمر ، يحمل أكوابا من العصير ، سأله « عثمان » : (هل السيد مريض لدرجة أننا لا نستطيع أن نقابله !)

إبتسم الرجل وقال : (ليس إلى هذا الحد) . ثم أضاف بعد برهة يمكنكم مقابلته إذا سمح لكم السيد «بوار » !.

فكر « عثمان » بسرعة : أين يرقد السيد « جاكسون »؟

الرجل : فى الغرفة الخلفية ، المطلة على النهر •
« عثمان » : فى أى طابق ؟
الرجل : الطابق الأرضى •
ظهرت الدهشة على وجه « عثمان » وقال : ولكن السيد « بوار » صعد إلى الطابق العلوى •
إبتسم الرجل وقال : إن السيد « بوار » رجل غريب ، وأعتقد أنه يريد أن يستحوذ على كل شىء يملكه السيد « جاكسون » ، فهو بلا زوجة ، أو أولاد ، أو حتى أقارب ••• إننى أعمل عنده من زمن ، وسوف ينزل السيد « بوار » الآن ليقول لكم مثلا أنه نائم ، أو أنه مريض جدا ؟
شكر « عثمان » الرجل ، ثم التفت ليعود إلى الشياطين إلا أنه توقف لحظة ، ثم سأله : هل يمكن أن أتعرف إليك ! •
إبتسم الرجل إبتسامة ، أظهرت أسنانه البيضاء كلها ، وقال : إسمى « هوايت » أعمل فى خدمة السيد«جاكسون» منذ سنوات •

تقدم « هوايت » إلى الشياطين يقدم لهم العصير ، فى نفس الوقت ، كان « عثمان » قد أسرع خارجا من الباب إلى الحديقة .

إبتسم « هوايت » للشياطين وقال هامسا : « يجب أن تقابلوه ، إنه بصحة طيبة ، وإن كان مزاجه منحرفا) .

فى نفس اللحظة كان « بوار » قد ظهر ، وفى صوت غاضب صاح : « هوايت » !

نظر له « هوايت » وابتسم إبتسامة رائعة ، ثم انسحب مختفيا فى إتاجه المطبخ ، الذى خرج منه .

نزل « بوار » فى بطء وهو يقول : « انسيد يعتذر لكم إنه مريض جدا ، ويرجو أن تتصلوا به تليفونيا حتى يحدد لكم موعدا) .

كان قد وصل إلى الشياطين ، فأخرج من جيبه كارتا صغيرا وقدمه لهم قائلا : (هذه هى أرقام التليفونات ، ويمكن أن تتحدثوا فى أى وقت .)

كان على الشياطين أن يكسبوا الوقت ، حتى يعطوا فرصة « لعثمان » ليؤدى مهمته ، وكانت أكواب العصير

لا تزال أمامهم فأخذوا يشربون فى بطء ، وسأل « أحمد» (هل كنت مصاحبا للسيد « جاكسون » عندما ذهب إلى البنك ؟ .)

« بوار » : لا !

« فهد » : ألم تكن معه حراسة ، خصوصا وان المبلغ كان كبيرا ؟

« بوار » : كان حارسه ينتظره خارج المبنى فى سيارته الخاصة .

« باسم » : هل كانت من عادة السيد « جاكسون » أن يسحب رصيده كله دفعة واحدة ؟

« بوار » : لم يحدث ذلك من قبل !

« أحمد » : ولماذا سحب رصيده كله هذه المرة ؟

« بوار » : لقد كانت أمامه صفقة تحقق ربحا يربو على المليون دولار دفعة واحدة .. بالاشتراك مع شـخصية عربية !

جرت عينا « بوار » بين الشياطين ، ثم قال : لقدكان بينكم شاب أسمر !! أين هو الآن ؟



ما كاد "بوار" يصل إلى الباب ليبحث عن "عثمان"، حتى دخل "عثمان" مبتسمًا وهو يحمل فى يده مجموعة من الزهور.

إبتسم « أحمد » وقال : إنه فى الحديقة ، فهو يهـوى الزهور ، ولا يكاد يراها ، حتى يفقد السيطرة على نفسه .

نظر إليهم « بوار » فى غضب ثم صاح : « هوايت » !

ظهر « هوايت » بسرعة فى نفس الوقت الذى كان يتجه فيه إلى الباب وهو يقول : اتبعنى ! .

فكر الشياطين بسرعة ، أن هذه يمكن أن تـكون بداية لصدام لايريدونه الآن ، لكن ماكاد « بوار » يصـل إلى الباب حتى كان « عثمان » يدخل مبتسما ، وقد حمل فى يده مجموعة من الزهور ، فنظر له « بوار » ثم قال : فى لهجة ، حاول أن تكون هادئا : ما كان ينبغى أن تفعـل ذلك .

إبتسم « عثمان » قائلا : لقد ...

ولم يكمل كلامه ، فقد نظر إلى الشياطين لحظة ، ثم قال: تفضلوا أن السيد « جاكسون » فى انتظارنا ! .

صاح « بوار » : من الذى قال ذلك !

ضحك « عثمان » وهو يقول : العصافير هى التى أخبرتنى ياسيدى ..

... ويبدو أن العصافير عندكم أكثر صدقا ! .

كان الشياطين قد تحركوا والتفوا حول « بوار » الذى لم ينطق بكلمة بينما كان « هوايت » يقف مبتسما ، وإن كانت نظرات « بوار » إليه قد جعلت الابتسـامة تختفى بسرعة .

تقدم الشياطين خلف « عثمان » الذى تقدمهم فى الطريق إلى حيث يرقد « جاكسون » ، بينما ظل « بوار » فى مكانه لا يتحرك .

كانت الحجرة التى يرقد فيها « جاكسون » تقع خلف الفيللا مباشرة .. كانت حجرة وحيدة ، وكأنها بيت للزهور ولفت ذلك نظر الشياطين إلا أن أحدا منهم لم يعلق بكلمة ، وعندما اقتربوا منها ، ضغط « عثمان » « الجـرس » ، جاء صوت « جاكسون » من الداخل : إدخل !

دخل « عثمان » أولا ، ثم دخل الشياطين الواحد بعد الآخر ، كانت الحجرة جميلة حقا ، وكان « جاكسون » يرقد ممددا على كنبه استوديو طويلة ... لقـد كـانت الحجرة شقة كاملة ، فهى تصلح كمكتب ، وصالون ، وحجرة

نوم أيضا ، وفى أحد جوانبها كان يبدو باب صـغير ، يؤدى إلى مكان ، استنتج الشياطين أنه ربما كان مطبـخ صغير ملحق بالحجرة .

رحب « جاكسون » بهم ودعاهم للجلوس ، ثم جاء صوته الهادىء قائلا : يسرنى أن تهتموا بمشكلتى كل هـذا الاهتمام ، إننى تحت أمركم !) .

دار الحوار بين الشياطين و « جاكسون » فترة لـكن فجأة كان « بوار » يقف على الباب المفتوح ، فنظـر الشياطين إليه ، فى نفس اللحظة التى كان يبتسـم فيهـا ابتسامة صفراء وهو ينظر إليهم ..

سأله « جاكسون » : هل هناك شىء يا « بوار » ؟

قال « بوار » فى هدوء : أستأذن السيد فى أن أتغيب نصف ساعة .

« جاكسون » : هل هناك شىء ؟

« بوار » : إن السيد مشغول مع السادة ، ولقد تذكرت شيئا خاصا بى ، كان يجب أن أنتهى منه .

صمت « جاكسون » قليلا ثم قال : أرجو ألا تتأخر !

هز « بوار » رأسه ثم انسحب بسرعة ، وعندما اختفى بدأ الحوار مرة أخرى •

لقد كان « جاكسون » رجلا طيبا فعلا ، حتى أنه أخذ يقص على الشياطين قصة حياته كلها ، وكأنهم أصـــدقاء قدماء له ، وكان الوقت يمر بسرعة حتى أن المساء كان يظهر لونه من خلال الباب ، وحتى أن « أحمد » استغل لحظة صمت وقال : لقد أتعبنا السيد « جاكسون » فهل يأذن لنا بالانصراف •





قال « جاكسون » بسرعة : إننى سعيد بوجـودكم ، وأرجو أن تسمحوا لى بدعوتكم للعشاء •

نظر الشياطين إلى بعضهم ، ولم ينطق أحد منهم ، فضغط « جاكسون » زرا بجواره ، ولم تمر لحظة ، حتى ظهـر « هوايت » فقال جاكسون : سـوف يتناول الأصـدقاء عشاءهم معى فى الحديقة ، وسوف يكون ذلك فى خـلال نصف ساعة •

انحنى « هوايت » مبتسما ، وعندما استدار لينصرف ، قال « جاكسون » : « هوايت » ألم يعد السيد « بوار » !

هوايت : لم يعد بعد ياسيدى !

لم يكد « هوايت » ينتهى من جملته ، حتى كان «بوار» يقف بالباب قائلا : ها أنذا ياسيدى •

هز « جاكسون » رأسه ، ولم يرد ، بينما انسحب « هوايت » وظل « بوار » واقفا فى مكانه •

ظل « جاكسون » صامتا فترة غير أنه قال فى النهاية : لا أظن أننى فى حاجة إليك الليلة يا سيد « بوار » سوف أقضى وقتا مع الأصدقاء ، ثم أنام •

ألقى « بوار » تحية المساء ثم انصرف ، وظل الصمت معلقا فى سماء الحجرة التى كانت تسبح فى ضوء هادىء ، بعد أن هبط الليل ••• حتى قال « جاكسون » ليقطع الصمت ، وهو يهب واقفا : (أعتقد أننا نستطيع أن نخرج إلى الحديقة الآن ، إنها تبدو رائعة فى بداية الليل) •

وقف الشياطين بينما وقف « جاكسون » أمام عدة أزرار ، وقال : هذه أزرار أضواء الحديقة !

ضغط عدة أزرار ، ثم أشار بيده يدعو الشياطين إلى

الخروج ، كانت الحديقة تبدو رائعة وقد ازدانت بالزهور من كل الأنواع .

وقفوا مشدوهين أمام جمال المنظر حتى أن « جاكسون » قال مبتسما : (إننى أقضى المساء دائما هنا ، إنها عزائى الوحيد) .

قضى الشياطين وقتا فى التجول فى أنحـاء الحديقة حتى ظهر « هوايت » وهو ينحنى أمام « جاكسون » قائلا : (العشاء جاهز ياسيدى) .

هز « جاكسون » رأسه ، ثم أخذ طريقه إلى حيـث العشاء ، كانت هناك خميلة جميلة ، تضم مائدة مستديرة وقد انتظمت الأطباق فوقها فى شكل بديع ، قال «جاكسون» مشيرا بيده : (إن النهر يمر من هنا ، وسوف تشاهدونه فى النهار ، إن الليل يغطيه الآن ! .

جلس الشياطين ، ثم بدأ الأكل ، غير أن شيئا لفت نظر « أحمد » الذى كان يجلس فى مقابل النهر ، لقد ظهر رأس أسود ، ثم اختفت ، وظلت عينا « أحمد » مركزة فى نفس الاتجاه ، حتى أن ذلك لفت نظر « جاكسون » فسأل

ـلى هناك شيء ! .)
قال أحمد بسرعة : لا : فإن جمال المكان ، قد أخذني لحظة !)

إبتسم « جاكسون » ثم انهمك فى الأكل ، وكانوا جميعا يأكلون بينما كان « جاكسون » يقطع الصمت بكلمات عن الحديقة مرة ، أو عن حياته مرة أخرى ، وعندما انتهى العشاء ، دعاهم إلى الانتقال إلى مكان الشاى .

كان « أحمد » قد لفت نظر الشياطين بلغة الأعين عما رآه ، ولذلك ، فقد اتفقوا أن ينصرفوا فورا ، فقال « أحمد » مبتسما : (هل تسمح ياسيدى لنا بالإنصراف الآن ، إننا سوف نعود مرة أخرى ، عندما تسمح الظروف وأرجو أن يكون ذلك فى الغد . لقد استمتعنا جدا بذلك الوقت الذى قضيناه معك .

قال « جاكسون » : أعتقد أننى أخرتكم كثيراً ، لكنكم خففتم عنى ما أنا فيه . سوف أظل دائما فى انتظاركم ، وأرجو أن تكون هذه الليلة بداية صداقة دائمة بيننا .

شكر الشياطين « جاكسون » ثم أخذوا طريقهم إلى

الخارج ، وعندما أصبحوا بجوار الباب ، اختفى «عثمان» فى الحديقة بعد أن أخبر الشياطين ، وتقدم الأربعة إلى الخارج .

قطعوا الطريق بعيداً عن الباب ، لكن فجأة ، دوى طلق نارى مر بجوار رأس « باسم » فانبطح الشـياطين على الأرض ، وقال « رشيد » باسما : شكرا لهم ، لقـــد اختصروا الطريق ! .





وفجـــــأة ..
انفتح الباب !

كانت المنطقة التى يسكن فيها « جاكسون » تكاد تكون منعزلة ، ولذلك فإن الشياطين لم يروا إنسانا ، وظـــلوا منبطحين على الأرض فترة دون أن يفكر أحدهم فى الرد على الطلق النارى .

همس « أحمد » (فلنزحف بعيدا عن المكان) .

زحف الأربعة مبتعدين ، حتى أصبحوا فى مكان يسمح لهم بالقيام ، وقام « أحمد » أولا ، وكانت هناك شجرة ضخمة أعطته فرصة لأن يختبىء خلفها ، وتبعه الآخرون ، ثم وقفوا لحظة ، ينتظرون صدور أى صوت حتى يحددوا مكان من يطلق النار ، لكن فجأة سمعوا صوت البـــومة

وعرفوا أنه من « عثمان » فاتجهوا ناحية مصدر نعيـق البومة ، وكانت هناك أعشاب عالية ، قد بدأت تظهر أمامهم برغم الظلام الكثيف .

همس « رشيد » : يبدو أننا قرب حافة النهر .

عاد الصفير مرة أخرى لكن أحدا لم يرد ، إن ردهم سوف يكشف مكانهم ، وتحركوا فى حذر بين الأعشـاب لكن تحركهم لم يستمر ، ففجأة كان خنجر يبرق فى الظلام وهو يأخذ طريقه إلى صدر « فهد » ، إلا أن « أحمد » الذى رآه وهو يطير فى الهواء ، دفع « فهد » دفعة قوية جعلته يهوى على الأرض ، ومر الخنجر فى الهواء ، حتى سمع صوته وهو يصطدم بالحشائش .

قال « أحمد » بسرعة : (إنهم أقرب مما تتصور !)

أخذوا يتحركون فى حذر ، حتى لا يصدر أحـدهم صوتا ، لكن فجأة كانت لكمة مفاجئة تأخذ طريقها إلى وجه « باسم » حتى أنه تعثر فى مشيته ، وظهر الرجال ، كانوا ثلاثة ، ثم بدأت المعركة ...

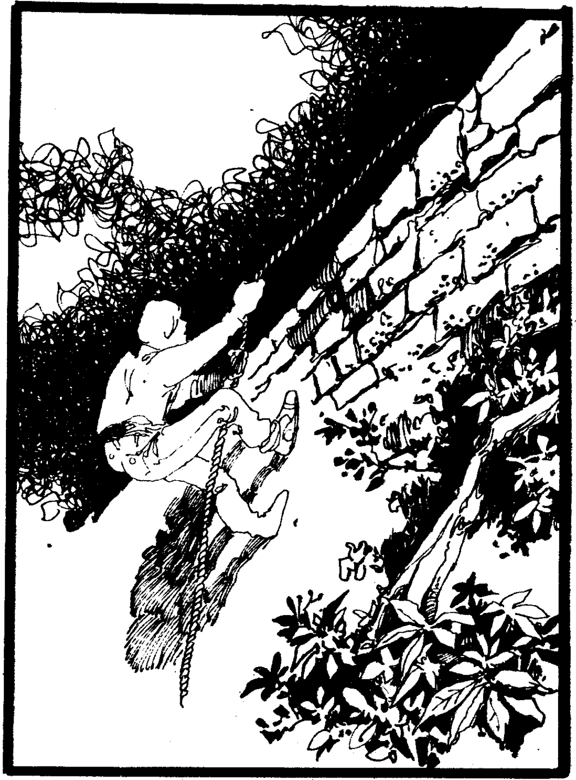
كانت الحركة صعبة وسط الحشائش العالية ، غير أن

الشياطين استغلوا ذلك ، ثم أمسك « أحمد » بأحدهم ولوى ذراعه فى قوة جعلت الرجل يصرخ ، ودار الرجل مع ذراعه ، حتى أصبح وجهه مقابلا « لأحمد » ، ومرة أخرى ضربه « أحمد » بيده ضربة جعلته لم يعد يرى شيئا فتركه « أحمد » فترنح بين الحشائش .. فى نفس الوقت كان « باسم » قد أمسك واحدا منهم ، ثم ضربه بحركة مقص من قدمه ، جعلته ممددا على الأرض .

أما « رشيد » فقد ضرب الثالث لكمة قوية ، ثم عاجله بأخرى خطافية ، فعاد إلى الوراء ليتلقفه « باسم » الذى ضربه فوقع .

قال « أحمد » بسرعة : إن انقطاع صوت « عثمان » يعنى أن هناك مشكلة ما !

أسرع الشياطين حيث حددوا مكان « عثمان » من قبل ، غير أنهم اصطدموا بمشكلة وهى ذلك السور المرتفع لحديقة « جاكسون » ، فمشوا مسرعين مع السور ، لكن فجأة كان السور ينزل ، حتى قال « رشيد » : إنه ينزل تبعا لانحدار النهر !)



كانت المشكلة أمام الشياطين هو السور المرتفع لحديقة "جاكسون"، لكن "فهد" أخرج حبلا طويلاً بخطاف ثم رماه إلى أعلى فاشتبك في نهاية السور.

تراجعوا قليلا ، وأخرج « فهد » حبلا طـويلا ينتهى بخطاف ، ثم رماه رمية قوية إلى أعلى ، وجذبه ... كان الخطاف قد اشتبك فى نهاية السور فأسرع « فهـــد » بالصعود ، وعندما أصبح عند نهاية السور ، دوى طلـق نارى ، جعله ينبطح ، ثم فى قفزة رائعة كان يأخذ طريقه إلى الأرض داخل الحديقة ، أطلق صفيرا متقطعا فـــرد « عثمان » عليه ، بينما كان بقية الشياطين يصعدون الواحد بعد الآخر ، غير أن الطلقات النارية لم تتوقف ، فأخـــرج « فهد » مسدسه وبدأ يتعامل مع مصدر الطلقات ...

كان الضوء شاحبا داخل الحديقة ، ولم يكن يلمع سوى ضوء الطلقات التى كانت تحدد المكان الذى تخرج منه ، لكن الطلقات لم تستمر طويلا ، وشـــمل المـــكان صمت ثقيل .

رفع « أحمد » قامته يحدد مكان الفيللا ، كان هنـــاك ضوء بعيد ، فعرف أنها تقع فى الطرف الآخر من الحديقة ... وأنصت الشياطين لأى صوت ، فكانت هناك أصوات أقدام تقترب فوق الحشائش ، وتحفز الشـــياطين إلا أن

« رشيد » قال : (إنه عثمان) .

لم تمض لحظات حتى كان « عثمان » بينهم ، وقال : « لقد انسحبوا ، ويبدو أن هناك شيئا مخبأ فى الحديقة !

إستمر الصمت ، ولم يـكن أمام الشـياطين إلا أن ينسحبوا .

قال « أحمد » : أعتقد أنهم خارج السور الآن ، يجب أن نخرج حتى نعطيهم فرصة للعودة ! .. وصمت قليلا ثم قال : ربما لا يعودون الليلة .

تحرك الشياطين فى إتجاه باب الحديقة الذى كانت تلمع أضواؤه من بعيد وسط ظلمة الليل الثقيلة .. ومر الوقت واكتشفوا أنهم مشوا كثيرا قبل أن يصلوا إلى البـاب الحديدى الضخم الذى كان مغلقا ، وبجواره كان يقف حارس يمشى بين جانبى الباب ، قال « رشيد » :

(فى الغالب هذا الرجل من أعوان « بوار » ويجب ألا يرانا .)

كانت أشجار الجزورينا العالية ، ترتفع بجوار السور ، فهمس « أحمد » : (إن الأشجار يمكن أن تكون طريقنا

إلى الخارج •• ونستطيع أن نكشف المكان خارج الحديقة •

في لمح البصر ، كان الشياطين يتسلقون الأشجار ، حتى أصبحوا عند نهاية السور ، وأخذوا يتأملون المكان حولهم ••• لم تكن هناك شيء ، وعندما أوشكوا على النزول صاح « فهد » : انتظروا ! إن هناك سيارة تقف في الظلام ! إنها في اتجاه اليمين •

نظر الشياطين في نفس الاتجاه ، كانت تلمع أضــــواء صغيرة حمراء •

قال « عثمان » : إنه ضوء السجائر ، لابد أنهم يدخنون في انتظارنا •

ظل الشياطين في أماكنهم لدقائق ، ثم قرروا النزول ، وفي هدوء ثبت « فهد » خطاف الحبل في السور ، ثم انزلق فوقه إلى الخارج ، وفي هدوء أيضا ، انزلق الشياطين الواحد بعد الآخر ، حتى أصبحوا جميعا خارج الحديقة ، ثم مشوا مبتعدين عن مكان السيارة ، التي حدد مكانهـــا ضوء السجائر ••• غير أنهم فجأة ، سمعوا صوت محرك سيارة أخذ يقترب ، ولم يكن هناك مكان يمكن أن يختبئوا

فيه ، كانوا مكشوفين تماما .

قال « أحمد » : (يجب أن نحرى ربما ظهر مايمكن أن نستفيد منه !

إنطلقوا فى سرعة . بينما كان صوت محرك السيارة ، يقترب ، ولم يكن قد ظهر شىء أمامهم ، إلا أن « فهد » قال: (إن الجانب الآخر عبارة عن حقول مزروعة هيا إليها) .

اسرعوا إلى الجانب الآخر ، وعندما أصبحوا فى منتصف الشارع ، لمعت كشافات سيارة ، فأصبحوا تحت أضوائها تماما . وجاء صوت كلاكس ، ينبههم ، فأسرع « باسم » يقول : « إنها ليست سيارتهم ، وإلا ما أصدروا هذا الصوت !

توقفوا على جانب الطريق ، وإن كانت أيديهم قد أصبحت بجوار مسدساتهم ، واقتربت السيارة ثم توقفت، وكانت تركبها فتاة شقراء نظرت إليهم قائلة : « هل هناك شىء ؟)

إقترب منها « أحمد » قائلا : (نريد الوصول الى المدينة ، هل هذا ممكنا ؟

صمتت الفتاة لحظة ، كانت كافية ، لتبرق أضواء سيارة أخرى من بعيد .. ولم ينتظر الشياطين رد الفتاة ، فقد فتحوا الأبواب ، وقفزوا داخل السيارة ، وقال « رشيد »: إسرعى !

لم تتحرك الفتاة ، فجذبها « عثمان » ثم قفز إلى عجلة القيادة ، وانطلق ، فى نفس الوقت الذى كانت فيه السيارة الأخرى تقترب مسرعة ..

نظرت الفتاة إليهم ، كانت تبدو فزعة ، فقال لهـا « أحمد » مبتسما : معذرة ، إننا فى مأزق !

لم يكد « أحمد » ينهى جملته حتى دوت طلقات الرصاص حول السيارة .

كان « عثمان » ينطلق بطريقة متعـرجة حتى لا يعطى طلقات الرصاص فرصة لإصابة السيارة ، وكان استمرار الطلقات دافعا لأن تقول الفتاة : « هناك طريق جانبى على اليمين ، يؤدى إلى بيت أحد أصدقائى .

ظهر الطريق الذى حددته الفتاة ، تحت ضوء كشافات السيارة ، فانحنى « عثمان » ودخل الطريق بسرعة ، وتحت

ضوء السيارة لمح « فهد » مبنى صغيرا قريبا من الطريق فقال بسرعة : يمكن أن ننزل هنا !

قبل أن يوقف « عثمان » السيارة ، كان الشياطين قد قفزوا منها ، فى نفس الوقت الذى قال « أحمد » للفتاة : (من فضلك استمرى أنت ، بنفس السرعة !) .

جرى الشياطين بسرعة فى إتجاه المبنى حتى اختفوا خلفه بينما كانت الفتاة قد انطلقت ... ومرت خمس دقائق ثم ظهرت السيارة الأخرى ، وكان سائقها مجنون ، لقد كانت تنطلق بسرعة رهيبة ، وتجاوزت السيارة المكان وظـــل الشياطين يرقبونها ... كانت تقترب من الســيارة الأخرى حتى أوقفتها .

قال « رشيد » : (إننا لا نستطيع مغادرة المكان ،فالمؤكد أن السيارة سوف تعود !)

خمس دقائق فقط ، ثم عادت السيارة الأخرى ، وعندما اقتربت من المكان توقفت ، وفهم الشياطين أن الفتاة قد أرشدتهم إليهم ، فتحفزوا وجاء صوت يقول : هل تظـــن أنهم هنا ؟

رد آخر : (لقد قالت الفتـــاة أنهم نزلوا عند بداية الطريق) .

عرف الشياطين أن الفتاة قد ضللتهم ... وقال واحد : علينا أن نسرع ، أن المسافة طويلة ، ولن يستطيعوا قطعها مشيا) !

علا صوت محرك السيارة ، ثم انطلقت بنفس السرعـــة المجنونة ، وظلوا يرقبونها حتى اختفت تماما ، غير أن الذى لفت أسماعهم ، صوت محرك سيارة أخرى ، وعندما التفتوا إلى مصدر الصوت كان آتيا ومن نفس المكان الذى ذهبت إليه الفتاة ، ظلوا ينتظرون ثم لمعت أضواء خافتة ، تتحرك كان واضحا أن الفتاة تفكر بشكل جيد .

ظل الصوت يقترب ، حتى ظهرت سيارة الفتاة ، ثم بعد قليل توقفت ، ونادت بصوت هادىء : (هيا أسرعوا !)

خرجوا بسرعة ، ولم تكن هى نفس السيارة ، غير أنهم أسرعوا إليها ، فرأوا الفتاة تقودها عندما ركبوا قالت : (لقد أبدلت السيارة حتى لا يشكوا فى الأمر) .

تركت مكان القيادة « لعثمان » الذى انطلق بهـــا حتى

خرجوا إلى الطريق الرئيسى ، ولم يكن يبدو شىء غير عادى فى الطريق ، إلا أنه بعد مسافة ما ، ظهرت سيارة تقف على جانب الطريق ...

قال « أحمد » : إنهم مازالوا ينتظرون ، إننا لا نريد الاصطدام بهم الآن ، وأقترح أن نختبىء وأن تقود هى السيارة ؟

ترك « عثمان » عجلة القيادة للفتاة ، ونزلوا جميعا فى مقاعدهم وهم يخفون رؤوسهم حتى لا يظهروا ...

ومرت الفتاة بجوار السيارة الواقفة التى تحركت بعد قليل .

قالت الفتاة : إنهم يتبعوننا !

رد « أحمد » : لا يهم يجب أن نصل إلى المدينة .

ظلت الفتاة فى انطلاقها ، حتى ظهرت أضـواء مدينـة « هيوستن » فقالت : (لقد اقتربنا !)

لم ينطق أحد منهم حتى دخلوا المدينة ، وكانت السيارة الأخرى لاتزال تتعبهم ، فقالت الفتاة : (سوف أدخل أحد الشوارع الجانبية وعليكم بالنزول سريعا .)

عندما توقفت الفتاة فى شارع جانبى أسرع الشياطين بالنزول ، فانطلقت الفتاة ، ووقفوا قليلا ، إلا أن السيارة الأخرى لم تظهر ••• قرأ « فهد » رقم الشارع الذى يقفون فيه ، فعرف أنهم قريبون من المقر السرى •

أخذوا طريقهم الى المقر ، وهم يتحدثون أحاديث عادية ، ولم يطل بهم الطريق ، فقد دخلوا من الباب الخارجى ولم يكد يخطون بضع خطوات ، حتى مر خنجر بجوار أذن « أحمد » ، حتى أنه أخذ للحظة ، فالتفت وراءه ، غير أن أحدا لم يظهر ••• كان الخنجر الذى طاشت ضربته ، قد استقر فى الباب الخشبى للمقر ، وتوقف الشياطين قليلا ، ثم استمروا ••• لقد عرفوا أن أحدا يتبعهم وأنهم نفس الرجال ، فدخلوا بسرعة ، وفى المقر عقدوا اجتماعا سريعا ، بدأه « عثمان » بقوله : إن « بوار » يخفى شيئا فى الحديقة ، وأظن أنه كان سيقوم بنقله الليلة •

« أحمد » : وكيف عرفت ؟

« عثمان » : لقد رأيت بعض الرجال فى الحديقة الليلة •

« أحمد » : هل كان بينهم « بوار » ؟

« عثمان » : لم أستطع تحديد ملامحهم جميعا بشكل جيد .

« رشيد » : إننى أعتقد أن « بوار » شريك فى السرقة بشكل أو بآخر .

« فهد » : نعم ، إننى أعتقد أكثر أن الملايين الثلاثة فى حديقة « جاكسون » إنه المكان الوحيد الذى لا يفكر البوليس فى البحث عنه .

دق جرس الباب ، فقطع حديثهم ، ونظروا إلى بعضهم ..

قام « باسم » ليفتح الباب ، لكنه لم يقف أمامه ، لقد وقف خلفه ، ولقد كان تقديره جيدا فقد مرق خنجر فى فراغ الباب إلى الداخل ، فى نفس اللحظة ، التى دفع فيها شخص من الخارج باب المقر ، الذى انفتح حتى آخره وفى لحظة كان خمسة رجال قد أصبحوا داخل المقر .

كانت هذه فرصة طيبة ، فلم يكد الرجال يظهرون ، حتى كان « أحمد » يطير فى الهواء ، ليضربهم جميعا ، بكلتا قدميه ، ضربة جعلتهم يصطدمون بالباب ، ثم يسقطون فى

الداخل ... إلا أن أحدهم كان أسرع فى الحركة ، فقد ضرب « رشيد » ضربة قوية فى نفس الوقت الذى قفز آخر فى إتجاه « فهد » وهو يوجه ضربة سريعة بخنجر فى يده ، تفاداها « فهد » ، ثم ضربه مقصا ، جعله يتهاوى ، فعاجله بلكمة جعلته يترنح ، بينما كان « باسم » و « عثمان » قد اشتبكا مع آخرين فى قتال عنيف ، لكن المعركة لم تستمر ، فقد ضرب « أحمد » واحدا منهم ضربة قوية ــ جعلته يندفع فى اتجاه الباب ، وقبل أن يصطدم به ضرب قفل الباب ، فانفتح على مصراعيه ... وكانت المفاجأة ...







ظهر "بوار" فى الباب يحمل مدفعًا رشاشًا مصوبًا فى اتجاه الشياطين ، ثم قال لأفراد عصابته : "انضموا ناحيتى".



أيـــن يخبئـون
الملاييـــين ..؟

ظهر فى الباب « بوار » يحمل مدفعا رشاشا ، مصوبا فى إتجاه الشياطين الذين كانوا متفرقين فى كل مكان ، ظل « بوار » يشمل المكان بنظرات نارية ، ثم قال فى هدوء « إنضموا ناحيتى ، واتركوا الغرباء ، فإننى سوف أصفى الآن حسابى معهم ؟ .

إنسحب أفراد العصابة ، يجرون أقدامهم فى اتجـــاه « بوار » وحانت الفرصة الأولى عندما كان أحـد الرجال يتقدم وقد غطى جسمه جسم « بوار » تقريبا ، فاستغل « أحمد » الفرصة ... إن « بوار » يمكن أن يقتل صاحبه إذا أطلق أى طلقة ، فقفز « أحمد » خلف الرجل ، ودفعه

دفعة قوية فى اتجاه « بوار » ، الذى تفادى اندفاعة الرجل إلا أن حركة التفادى كانت كافية ليقفز « فهد » قفـزة سريعة ضاربا « بوار » فى ذراعه ، حتى أن الرشاش اهتز فطاشت الرصاصات ••• فى نفس الوقت كان « باسم » قد طار فى الهواء ، وضرب « بوار » ضربة ازدواجيـة بقدميه ، جعلته يدور حول نفسه ، فتلقاه « رشيد »وجذب الرشاش فجأة ، فأصبح بين يديه •

رفع الرشاش وقال : قفوا جميعا ؟

توقف الجمبع وأكمل « رشيد » : (إرفعوا أيديكم) •

واتجهوا إلى الحائط ، وقال « أحمد » : (هذه فرصة طيبة لإبلاغ الشرطة •

إلا أن جرس التليفون دق فنظر الشياطين إلى بعضهم ، وتقدم « فهد » فتحدث فى التليفون ، وما أن سمع الصوت حتى نظر إلى « أحمد » ، وتحدث إليه بلغة الشياطين ••• تقدم « أحمد » وأمسك بسماعة التليفون ، ثم تحـدث لكن الحديث لم يستمر طويلا ، حتى قال « أحمـد » : إننا فى انتظارك ياسيدى ؟ •

وضع السماعة ثم تحدث إلى « بوار » : إن السيد « جاكسون » فى الطريق إلينا ، أنه يريد أن يلقاك ! •

مرت الدقائق بسرعة ، ثم فجأة دق جرس الباب ،فتقدم « فهد » وفتح الباب ، لكن أحدا لم يظهر ••• نظر « فهد » إلى « أحمد » الذى قال : تقدم لتر من بالخارج !

عندما خطى « فهد » أول خطوة إلى الخارج ، امتدت يد فجذبته جذبة عوية ، اختفى على أثرها ، وجعلت «رشيد» يندفع هو الآخر برشاشه ، وكان خطأ استغله بقية أفراد العصابة ••• لقد استداروا وبدأت معركة الالتحام أن « بوار » هذا الرجل الهادىء تحول إلى أسطورة ، فقد طار فى الهواء ليضرب « أحمد » ضربة مزدوجة ، إلا أن « أحمد » استطاع أن يتفاداها ، ويحولها ضده حتى أن « بوار » دار حول نفسه ، لكن دورته لم تكن هى النهاية ••• لقد ضرب « باسم » وهو يقول : (سوف أريكم ألعاب الحزام الأسود) •

كان واضحا من تحركاته أنه يجيد فنون الكاراتيه ، إلا أن ذلك لم يجعل الشياطين يفقدون السيطرة ، لقد عرفوا

فقط أنهم أمام خصم قوى ، ودارت المعركة العنيفة ، غير أن الرجال كانوا يتناقصون ، ولم يكن يظهر بجلاء سوى « بوار » الذى ابتدع خطة ذكية ، لقد ترك نفسه «لأحمد» الذى دار به دورتين ثم تركه ليصطدم بالحائط ، إلا أن « بوار » كان ذكيا لقد أخذ اتجاه باب إحدى الحجرات ، وعندما وصل فى اندفاعه إلى الباب فتحه واختفى داخل الحجرة ... والأكثر أنه أغلق الباب بالمفتاح ، غير أن « أحمد » كان قد فكر بسرعة فجرى من الباب إلى الساحة الخارجية ، وهناك وجد « فهد » و « رشيد » فى معركة أخرى جعلته يؤجل حصاره « لبوار » .

كان هناك رجال ثلاثة ، وكان إثنان منهم يمسكان « برشيد » بعد أن انتزع أحدهما الرشاش .

وكان يبدو أن « رشيد » قد شعر بالتعب ، فطار « أحمد » على مستوى منخفض بكل جسمه ، ثم ضرب الرجلين بقدميه ، فتراجعا بسرعة وأوقعا معهما « رشيد » إلا أن « فهد » الذى كان قد انتهى من الرجل الثالث تلقى أحدهما بنصف ركبة فى ظهره جعلت الرجل يصرخ من

الألم •

أسرع « أحمد » إلى النافذة التى قدر أن « بوار » قد خرج منها ، وهذا ماحدث ، لقد اختفى « بوار » ، ولم يتوقف « أحمد » ثم عاد مسرعا ، كان بقية الرجال قد اختفوا ، ولم يبق سوى الشياطين ••

مرت لحظة صمت قبل أن يقول « باسم » : (أعتقد أنهم سيعودون ! •)

« عثمان » : أظن أنهم سوف يذهبون إلى « جاكسون» حيث الحديقة ، إننى أعتقد أن المبلغ مخبأ هناك !

« فهد » : إن جاكسون فى الطريق إلينا بعد أن تحدث فى التليفون •

لم يكن « أحمد » قد اشترك فى الحديث ، لقد كان يستمع فقط ، لكنه فجأة ، نظر إليهم ، وكأنه يفكر فى شيء ، لقد لمعت فى ذهنه فكرة هى أن المحادثة التليفونية لم تكن من « جاكسون » ، لقد تحدث آخر وادعى أنه « جاكسون » وربما يكون ذلك ، حتى يظل الشياطين فى مقرهم •

نظر « فهد » إلى « أحمد » ثم قال : إنك تفــكر فى شيء ! •

« أحمد » : (نعم) •

نقل إليهم ما فكر فيه •• وما أن انتهى منه حتى صاح « عثمان » : إننى لا أشك لحظة فى أن ماتقوله صحيح ، خصوصا مع اختفاء « بوأر » •

قال « رشيد » بسرعة : إذن من الضرورى أن نــكون هناك الآن •

أسرع « أحمد » إلى التليفون ، ثم ضرب الرقم الشفرى فجاءه صوت عميل رقم « صفر » •

قال « أحمد » : نريد سيارة على وجه السرعة •

جاء صوت العميل : (عندما تضع السماعة ، ســوف تكون السيارة قد تحركت إليكم ، وسوف تقف على بعــد عشرة أمتار من المقر ، إنها تحمل رقم (٩٧) وسوف تكون جاهزة ومعدة بكل لوازم المطاردة والتعمية) •

شكره « أحمد » ، ثم نقــل ما حدث إلى الشــياطين الذين تحركوا بسرعة ، وبعد بضع دقائق ، كانوا يأخذون

طريقهم إلى خارج المقر ، وعندما وقفوا على الرصيف ، نظروا فى الإتجاهين ، كانت هناك سيارة ، استطاعوا أن يقرأوا رقمها ، وبسرعة كانوا يقفزون داخلها ، وينطلقون إلى فيللا « جاكسون » .

كانت الحركة قد هدأت فى مدينة « هيوستا » ولذلك فقد انطلقت السيارة بسرعة كبيرة حتى أصبحوا خارج المدينة ، لم يكن أحد منهم يتحدث .

غير أن « فهد » قطع الصمت قائلا : (إنهم سوف يستخدمون النهر .)

لم يرد أحد منهم بسرعة إلا أن « أحمد » رفع سماعة اللاسلكى الموجود داخل السيارة ، ثم تحدث إلى عميل رقم (صفر) ، الذى أخبره أن هناك لنشا يقف على بعد نصف كيلو من فيللا « جاكسون » ، وأنه سوف يوجهه إليكترونيا ، بحيث يقف بالقرب من الفيللا ، ثم أعطاه الموجة التى يستطيع بها أن يستدعى اللنش ، وقتما يريد

وضع « أحمد » السماعة ونقل للشياطين ، مضمون الحوار الذى دار مع العميل ... كان الطريق خاليا ،

والليل مظلم تماما ، ولذلك ، فإن « باسم » رفع سرعة السيارة إلى أقصى سرعة .

إلا أنه فجأة خرجت سيارة من أحد جانبى الطريق ، واعترضت سيارة الشياطين ، حتى أن « باسم » إضطر أن ينحرف يسارا بعيدا عن السيارة ، إلا أن السيارة الأخرى كانت قد انطلقت فى أعقاب سيارة الشياطين ... ومرة أخرى ، وكأن الأرض قد انشقت عن سيارة ثانية ، خرجت من أحد جانبى الطريق . وبدأت المطاردة بين سيارة الشياطين ، والسيارتين الأخريين .

قال « أحمد » « لباسم » : إعطنى مكانك ..

تبادل « أحمد » و « باسم » مكانيهما ، وكانت السيارتان الأخريان ، واحدة حمراء ، والأخرى سوداء .. اندفعت السيارة الحمراء حتى اقتربت من سيارة الشياطين ، ثم تجاوزتها حتى أصبحت متجاورة معها تماما ، ثم حاولت أن تصطدم بها ، إلا أن « أحمد » خفض السرعة فجأة ، فانحرفت السيارة الحمراء حتى أصبحت أمام « أحمد » ، الذى ضغط أحد أزرار السيارة فخرجت قذيفة استقرت فى



دخل "أحمد" بالسيارة بين الأخشاب العالية حتى اختفت فنزلوا إلى الهند
ليسلكوا الطريق الوعر حتى وصلوا إلى اللنش

منتصف السيارة تماما ، حتى أنه لم تمض دقيقة حتى كانت السيارة مشتعلة بكاملها ، إلا أن رجالها ، قد استطاعوا أن يقفزوا منها •

ضغط « أحمد » زرا آخر ، فانطلق دخان كثيف ، أخفى سيارة الشياطين التى كانت منطلقة بأقصى سرعة ، ومنع السيارة السوداء من أن تجد أى فرصة لتلحق بهم ، غير أن « فهد » قال : « يجب أن نتخلص من السيارة الأخرى إنها فى النهاية سوف تعطلنا •

ضغط « فهد » زرا جانبيا فانفتح مؤخر السيارة ، وظهر من خلالها السيارة السوداء وسحب « فهد » بندقية من جانب السيارة ثم أحكم الهدف ، وأطلق طلقة استقرت فى محرك السيارة ، فاشتعلت فيها النيران ، وشاهدها « فهد » وهى تنقلب أكثر من مرة ثم تستقر فى أحد الحقول الممتدة على جانبى الطريق •

إستمر الشياطين فى طريقهم ، ومن بعيد ظهرت أضواء خافتة متناثرة ، وكأنها وضعت بلا حساب ، قال « باسم » : إننا نقترب من الفيللا ! •

« رشيد » : أقترح أن نستخدم النهر ، بدلا من سور الحديقة .

استخدم « أحمد » الموجة اللاسلكية التى عرفهـا من عميل رقم (صفر) ، وعندما اقتربوا من الشاطىء بجوار سور الفيللا ، كان اللنش قد وقف أمامهم تماما .

دخل « أحمد » بالسيارة بين الأعشـاب العاليـة حتى اختفت ، فنزلوا سريعا إلى النهر .. وكان الطريق وعرا ، إلا أنهم ، برشاقة استطاعوا أن يصلوا إلى اللنش ، الذى كان صوت محركه يأتيهم هادئا ناعما ... جلس « رشيد » إلى عجلة القيادة ، وانطلق فى اتجاه الفيللا ، كان الهدوء يسيطر على كل شىء حتى أن الشياطين لم يروا أحـدا فى الحديقة ... فجأة ، أضيئت أنوار الطابق الثانى فى الفيللا وكانت الأضواء تصدر عن حجرة ما تطل على النهر ...

قال « فهد » : هل هى حجرة « جاكسون » ؟

« رشيد » : أقترح أن ينزل إثنان إليها ! .

« باسم » : يستطيع « أحمد » أن يتصل « بجاكسون » تليفونيا ، ربما كان هناك شىء ! .

ظل « احمد » صامتا يفكر ، إلا أن تفكيره لم يستمر فقد ظهرت بين الأعشاب التى نبتت على ضـــفة النهـــر حركة ما .





المغامرة.. تنتهي في الفجر!

أنصت الشياطين لتلك الحركة التى ظهرت بين الأعشاب كانت حركة حذرة •

فجأة ظهر شبحان آتيان من خلف الفيللا ، أخذ الشبحان يقتربان ، كانا يمشيان فى هدوء ، وكأنهما يقومان بجولة ، أضاء أحدهما بطارية ، كشفت عن بعض الحشائش أمامهما واستمرا لبضع دقائق ، لم يكن الصوت يصل كاملا إلى الشياطين •

ظل الشبحان يقتربان من ضفة النهر ، بينما ظلت البطارية مضاءة ، واختفيا خلف بعض النباتات ، قريبا من ذلك المكان الذى صدرت منه الحركة الحذرة •

قال « فهد » : (يبدو أنهما حارسا الحديقة .)

قال « أحمد » : نعم ، لكن هناك شيئا ما .. داخل أعشاب النهر ، يبدو أنهم ينتظرون شيئا ما !

بدأ صوت الحارسين يظهر ، فقال أحدهما : (إنها ضربة صعبة تلك التى تلقاها السيد « جاكسون » .

رد الآخر : (إنها لن تقضى عليه ، صحيح أن المبلغ المفقود كان كبيرا ، إلا أن السيد يملك الكثير كما أنه شريك مع هذا العربى فى الصفقة .

الأول : هل تظن أن السيد « بوار » بعيدا عن تلك العملية ! .

الثانى : بالطبع السيد « بوار » أمين جدا مع سيدى ، ولا أظن أنه يلجأ الى مثل هذا العمل !

الأول : إنه وحده الذى كان يعرف أن السيد « جاكسون » سوف يسحب أموالا من البنك ؟ .

الثانى : الله وحده يعلم الحقيقة ! .

صمت الحارسان ، وصمت معهما كل شىء ، حتى تلك الحركة التى ظهرت من قبل ، لم تحدث مرة أخرى .

قال « رشيد » : (أظن أننا يجب أن نفعل شيئا ..

« أحمد » : لا يجب أن ننتظـــر ، إن الوقت الآن فى صالحنا ! .

فجأة ، أضيئت حجرة فى الدور العلوى ، ثم فتحت النافذة وظهر السيد « جاكسون » فوقف قليلا ، ثم صاح: « بدوان » هل أنت مستيقظ ؟

رد أحد الحارسين : (نعم ياســـــيدى ، إننى هنا فى الحديقة .

« جاكسون » : هل أنت وحدك ؟ ..

« بدوان » : لا ياسيدى ، إن معى « جاك » .

مرت لحظة صمت ثم قال « جاكسون » : إننى آت إليكما ، إن النوم ، أصبح عملة صعبة بالنسبة لى .

أغلق « جاكسون » النافذة ، فاختفى : وظهــر شــبح الحارسين يأخذان طريقهما إلى الفيللا ، وما أن ابتعدا قليلا، حتى جاء صوت هامس من مكان قريب : يبدو أننا سوف ننتظر طويلا ، أو أننا سنضطر إلى ارتكاب جريمة .

وبلغة الأيدى تحدث الشياطين : « لقد تأكدت المسألة ،

وأن المبلغ موجود هنا ، وعلينا أن ننتظر نحن أيضا .

أضيئت بعض أنوار الحديقة ، ثم ظهر « جاكسون » ، وخلفه كان يسير « هوايت » ، وأخذ الجميع مكانهم قريبا من النهر .

قال « جاكسون » : « إن البرودة بدأت تزحف مع توغل الليل .. ويبدو أننى لن أستطيع أن أسهر معكم كثيرا ، بالرغم من أننى لا أستطيع النوم !)

قال « بدوان » : يستطيع سيدى أن يجلس فى المكتبة ، حيث نكون قريبين منه ! .

« جاكسون » : فكرة طيبة ! .

إتجهوا إلى حجرة المكتب التى تقع فى الحديقة ، حيث كان الشياطين مع « جاكسون » ، فى بداية الليل ، وعندما دخل « جاكسون » تحرك اللنش الصغير ، مقتربا من الشاطىء ، ثم قفز عدد من الرجال فى خفة ، وأخذوا طريقهم إلى شجرة ورد ، وتوقفوا ...

كان الشياطين يراقبون ما يحدث ، وهم ينتظرون اللحظة المناسبة ... وانحنى الرجال ، حتى لم يعد يظهر منهم

شيء .

قال « باسم » : (لقد بدأوا) .

(مرت ربع ساعة ، ثم ظهرت قامة الرجال وبدأوا الحركة وكان واضحا أنهم يحملون حقيبتين ، وفي لمح البصر ، كان الشياطين يقفزون إلى الشاطىء ، ويتحركون بسرعة في اتجاه الرجال ، وكانت المواجهة .

توقف الرجال ينظرون مشدوهين إلى الشياطين ، إلا أن الشياطين لم يتوقفوا ، فقد طار « رشيد » في الهواء وأصبح بين الرجال ، وهو يصيح صيحة مدوية ، جعلتهم يفقدون القدرة على التصرف ... في نفس اللحظة ضرب أقـرب الرجال إليه ، إلا أن آخر كان يحمل إحدى الحقيبتـين ، فضربه بها فوق ظهره ، وقبل أن يفكر الرجل في ضربه مرة أخرى كان « باسم » قد ضربه في رأسه ، وبينما هو يطير في الهواء ، ترنح الرجل ، إلا أنه ألقى بالحقيبة في اتجاه اللنش وهناك كان رجل يتلقفها ...

صاح « أحمد » : « اللنش ! »

كانت الحقيبة الأخرى قد طارت في الهواء إلى اللنش

الصغير أيضا وفى لمح البصر ، كان اللنش الصغير يطير فوق سطح الماء مبتعدا عن المكان .

إنقسم الشياطين قسمين : « رشيد » و « باسم » و «فهد» على الشاطىء و « أحمد » و « عثمان » فى اللنش الذى أعده عميل رقم (صفر) .

كان « جاكسون » والحارسان ، قد اقتربا بسرعة بعد أن سمعوا الأصوات ، فى نفس الوقت الذى كانت تدور فيه المعركة كانت الأضواء قليلة ، حتى أن « جاكسون » صاح : « هوايت » إضىء الحديقة !

ولم يكد ينتهى من جملته ، حتى كانت الحديقة تسبح فى الضوء ، ورأى الجميع معركة رائعة ، كان « فهد » يمسك بذراع أحدهم ثم يدور به دورة كاملة ، وينام على الأرض ، ثم يضربه بقدميه ضربة دائرية ، جعلته يطير فى الهواء .

فى نفس اللحظة ، كان « باسم » قد تراجع إثر ضربة قوية من أحدهم ، لكنه بسرعة استرد توازنه ثم اندفع كالسهم ليضربه فى بطنه ضربة جعلته يصرخ من الألم -

اشترك الحارسان مع الشياطين فى معركة الحديقة ، فى نفس اللحظة كانت هناك مطاردة بين لنش اللصوص ولنش الشياطين ... وكان اللنش الصغير قد اقترب من الشاطىء وخلفه لنش الشياطين ، وعلى الشاطىء كانت تمتد غـابة كثيفة ، وفكر فيها « أحمد » بسرعة ، إنها يمكن أن تبتلع اللصوص والملايين .

فعندما وصل اللنش إلى الشاطىء ، قفز اللصوص ثم أسرعوا إلى الغابة ، وفى نفس الوقت كان لنش الشياطين لم يصل بعد ، كان الظلام كثيفا فأضاء « أحمد » كشافا قويا فى مقدمة اللنش ، فكشف أمامه حركة اللصوص على الشاطىء .

أخرج « عثمان » مسدسه ، ثم صوب طلقة أصـابت إحدى الحقائب ، فوقعت من يد حاملها ، ووصل لنش الشياطين ، فأسرع « أحمد » و « عثمان » بعد أن ثبتـا اللنش بواسطة الحبال ، وترك الكشاف مضاء ، وكـان الشياطين قد اختفوا .

همس « عثمان » : (هل أطلق قنبلة إضاءة !؟

رد « أحمد » : ليس الآن !

تقدما فى حذر ، لم يكن هناك صوت ، لكن فجأة كان أحدهم ينزل كالصاعقة فوق « عثمان » الذى وقع به على الأرض ، بينما كان آخر قد ضرب « أحمد » ضربة قوية جعلته يقع من المفاجأة ، إلا أنه استعاد توازنه بسرعة ، لكن أحدا من الرجال لم يظهر .

أخرج قنبلة إضاءة ، ثم قذف بها إلى أعلا ، فانفجـرت القنبلة ورأى « أحمد » أربعة من اللصوص وقد انكمشوا مختفين ... إلا أن الضوء جعلهم يؤخذون لحظـــة من المفاجأة بعدها ، أخرج أحدهم مسدسه ، إلا أن « عثمان » كان أسرع منه ، فى إطلاق الرصاص ، فأصاب يده ،وسقط على الأرض ... لم يتحرك اللصوص من مكانه ، كـانوا مأخوذين بينما كانت قنبلة الاضاءة تأخذ طريقها إلى الأرض فى بطء شديد .

صاح أحدهم : ماذا تريدان ؟

فكر « أحمد » قليلا ثم قال : لنا نصيب فى المبلغ !

صمت الرجل قليلا ثم قال : (كم تريدان ؟!)

رد « أحمد » : **نريد نصفه** •

الرجل : هذا كثير ! سوف نعطيكما ربع مليون ، هــل توافقان ؟

فكر « أحمد » قليلا ثمقال : نصف !

مرت دقيقة وقال الرجل بعدها : (إذن ألقيا مسدساتكما)

رد « أحمد » على الفور : وأنتم أيضا وسوف أعــد ثلاثة ، ثم نلقى مسدساتنا جميعا !!

بدأ « أحمد » العد واحد ــ اثنين ــ ثلاثة ، وألقــوا جميعا مسدساتهم •

قال الرجل : (تقدما) •

فكر « أحمد » لحظة ، ثم بدأ يتقدم هو و « عثمان » ••• كانا يتقدمان فى ثقة حتى يطمئن اللصوص ، وعندما أصبحوا جميعا فى مواجهة واحدة ، ولا يفصل بينهم سوى متران فقط ، قال الرجل : سوف ألقى لكما بالمبلغ •

فتح الرجل إحدى الحقيبتين ، ثم أخذ يلقى « لأحمد » برزم الأوراق المالية •• إلا أن طلقة دوت فى الصمت ، كان مصدرها الرجل الذى أصابه « عثمان » والذى كان

لايزال ممددا على الأرض ، وفى لحظة كان « عثمــان » ملقى على الأرض متفاديا الطلقة •

وقال « أحمد » : (ليس هذا اتفاقنا !)

نظر الرجل إلى حيث حامل المسدس وصرخ فيه : قف !
وقف الرجل ، ولا يزال مسدسه فى يده ، فصرخ فيــه مرة أخرى : (إلق المسدس) •





ألقى الرجل مسدسه ، وفى نفس اللحظة كان « عثمان » يقفز كشعبان ... طار فى الهواء ثم ضرب رجلين فاصطدما بالآخرين ، وترنح الجميع ، فكانت هذه فرصة لوضع النهاية .

طار « أحمد » فى الهواء وبضربة مزدوجة كان اثنان يدوران ، ثم اصطدما بالشجرة ، بينما كان « عثمان » قد حصل على مسدس الرجل ، ووقف يقول : لاداعى لأى حركة ! .

كان الرجال ممددين على الأرض ، وفى جهد قام ثلاثة منهم ، بينما كانت الحقيبة المفتوحة قد بعثرت محتوياتها فوق الحشائش .

لفت نظر « أحمد » بقع من الضوء تتحرك بين الأشجار بينما استسلم الرجال ، وتقدم « عثمان » من الرجل الراقد على الأرض فى حذر ، كان منكمشا على نفسه ، وهـزه « عثمان » بطرف حذائه ، فانقلب إلى الاتجاه الآخـر ، إلا أنه فى لحظة سريعة كان يلتف بجسمه ليضرب «عثمان» فى ساقيه غير أن « عثمان » كان حـذرا تماما فقفـز فى الهواء ، وكانت هذه فرصة أمام الآخرين .

ولكن « أحمد » كان يفكر جيدا فيما سوف يقدمون عليه ، وما أن تحركوا حتى كانت الحقيبة المغلقة ، تطير فى الهواء ، مصطدمة بأحدهم ، بعد أن رفعها « أحمد » بسرعة بطرف قدمه ، إلى يده ، ثم قذفها فى اتجاه الرجل ... أما الآخرين فقد أسرعا بالهرب .

أخرج « أحمد » حبلا من جيبه وأخذ يوثق الرجل الراقد على الأرض ، وهو يقول : (إتركهما يهربان ، إن « بوار » يمكن أن يأتى بهما .

كان « عثمان » قد تمسك بالآخر ، واقترب منه « أحمد » بينما كان نداء يتردد فى الغابة ، مصاحبا بقع الضوء ، لقد

كان نداء الشياطين ••• عرف « أحمد » أنه « فهــد » ، وظل فى مكانه هو و « عثمان » بعد أن ردد نفس النداء •

وعندما ظهر « فهد » و « باسم » و « رشيد » كـان الرجال جميعا مقبوضا عليهم ، ورجال الشرطة يسوقونهم أمامهم ••• وبين الرجال لمح « أحمد » « بوار » يســير منكس الرأس •

ركب الجميع اللنش إلى حيث الفيللا ، حيث كـــان « جاكسون » يقف فى انتظار الجميع ، وعندما وصلوا كانت ابتسامة عريضة تملأ وجه « جاكسون » الذى اقترب من « أحمد » قائلا : إننى لا أدرى ماذا يمكن أن أقول !

رد « أحمد » مبتسما : لقد أخطأ السيد « بوار » عندما ظهر فى الفيلم ، لقد كان يقف فى خلفية المنظر ، هـــو وآخر ! » •

رد ضابط الشرطة : (لقد اكتشفنا أن رجال العصابة ، قد انضموا مؤخرا لمجموعة الفيلم ، واشتغلوا كعمــال ، بإرشاد من « بوار » الذى يعرف كل شىء عن السـيد « جاكسون » ؟ •

دعاهم « جاكسون » لتناول الشاى الساخن ، فقد كانت برودة الجو قد بدأت تزداد بينما كان رجال الشرطة يسوقون أفراد العصابة إلى خارج الفيللا ، وفوق المكتب كانت الملايين مرصوصة ، وكأنها تعلن عن نفسها .

عندما انتهى الشاى ، استأذن الشياطين ، وبرغم أن « جاكسون » قد حاول استضافتهم الليلة ، إلا أن «أحمد» قال : (سوف تكون لنا زيارة خاصة ، فلدينا غدا .. مهمة أخرى !.)

ركب الشياطين سيارتهم ، وانطلقوا ، بينما كانت أضواء الفجر تأخذ طريقها إلى الوجود .

ابتسم « عثمان » وقال : (إننا دائما على موعد ، مع بداية يوم جديد !)

وما أن انتهى من جملته ، حتى كانت هناك رسالة تلقاها « أحمد » ، لقد كانت من رقم (صفر) تقول : (نعم ، أنتم دائما على موعد ، إن اجتماعنا غدا .. عند الفجر .. فهناك مهمة عاجلة !)

نظر الشياطين إلى بعضهم ، وضحكوا ، لقد انتهوا من مغامرة ، ليبدأوا مغامرة أخرى •

(انتهت)



المغامرة القادمة

قلعة الرعب

● عالم كيمياء اصيب فى راسه فتحول الى رجل عصابات

● سيل من الرصاص ينطلق من مدافع رشاشة .

● مطر غزير ، وسيارة بلا فرامل ، وصراع فوق الجبل ..

الشياطين ١٣ فى صراع مع عصابة عالمية .. فمن الذى انتصر ؟

اقرأ التفاصيل فى المغامرة القادمة .